باب المجلات والدوريات

تأويل جديد لمسرحية هاملت(١)

بقلم

جيمس مولوني و لورنس روكلاين

إذا قلنا إن هملت هي أعظم مسرحيات شكسبير وإنها إحدى الروائع الخالدة في جميع العصور فإننا بذلك نقرر أمراً لا جدال فيه . ولقد احتلت هاملت مكانتها هذه كإنتاج لعبقري ، وكأنموذج رائع للصياغة الدرامائية والمسرح العظيم ولم تزل عنها منذ اعتلت المسرح الإليزبيثي حوالي سنة ١٦٠٣ .

وإنما يرجع بعض هذا النجاح — ولا يمكن الإقلال من شأن هذا البعض — إلى النقل الوجداني للمأساة نفسها ، هذا النقل الذي يصدر عن مشكلتها الجوهرية ، ألا وهي تردد هاملت الذي يقسم على الثأر لمقتل أبيه ، فإذا أتيحت له الفرصة عجز عن ذلك . ولقد كان من آثار هذا السلوك الذي لا مبرر له من العقل والمنطق ، والذي لم يفسره المؤلف في مسرحيته بلفظ ولا بفعل ، كان من آثاره أن أثار اهتمام أساتذة الأدب منذ بداية القرن الثامن عشر على أقل تقدير . وانبرى المؤرخون والنقاد يقلبون النظر في اللغز مرة وأخرى ، ويقدمون لتفسيره النظريات ثم يدحضونها ويتجادلون حولها في شروح لا آخر لها . ومهما قيل في فروضهم التي قدموها من أنها ملهمة خصبة إلا أنها على كل حال عجزت عن تفسير تردد هاملت وإرجاعه إلى أسبابه الحقيقية .

حتى إذا ظهرت أساليب التحليل النفسي ، عولجت المشكلة من جديد في حدود السلوك الإنساني والدوافع اللاشعورية لشخصية العصابية . وكان فرويد بإشاراته العابرة إلى الأمير الدانمركي ومناقشاته لعقدة أوديب ، هو أول من أشار إلى الاتجاه الذي نستطيع أن نجد فيه المفتاح التحليلي لهاملت .

(١) "A New Interpretation of Hamlet", by J.C. Moloney & L. Rockelein; (The International J. of Psychoanalysis; vol. XXX part II, 1949

فقد قال بصف هذه الظاهرة السيكولوجية ذات الجذور العميقة ، « يبدأ الابن وهو لا يزال بعد طفلا صغيراً ، يتعهد فى نفسه نوعاً من الشغف بأمه ، التى يعتبرها بعض ممتلكاته ، ويرى فى أبيه منافساً ينازعه هذه الملكية . . . وتدلنا المشاهدة على مدى قدم هذه العواطف ، أعنى تلك التى نصفها بعبارة « عقدة أوديب » ، لأننا نجد فى أسطورة أوديب أن الطرفين البعيدين للرغبات التى يحليها الموقف — الرغبة فى قتل الأب والزواج من الأم — يتحققان بصورة معدلة تعديلا طفيفاً »(١) .

وفى حديثه فى العقدة الأوديبية وكيف تتهدد نضج الفرد ، يقول ، « ومنذ بدء المراهقة فصاعداً يجب على المرء أن يكرس نفسه للمهمة الكبرى مهمة التحرر من الوالدين ، ولن يستطيع إنهاء طفولته إلا إذا تحقق له هذا الاستقلال وأمكنه بالتالى أن يصبح عضواً فى المجتمع . . . على أن العصابيين لا يستقلون عن آبائهم أبداً ، فالابن يظل طوال حياته خاضعاً لأبيه ، عاجزاً عن تحويل طاقته الشهوية إلى موضوع جنسى جديد » .

وفى إشارته إلى هاملت يقول ، « وسوف نرى أن كلا من هؤلاء العصابيين كان هو نفسه شخصية أوديبية ، أو . . . كان هاملت فى استجابته لتعقيده » . ويتكلم عن هاملت مرة أخرى باعتباره « منغمساً فى نفس التربة التى أنبتت الملك أوديب » . (٢)

وبمتابعة علماء التحليل النفسى هذه الإشارات الخصبة استطاعوا أن يقوموا بدراسات متعمقة لهاملت ، كان من نتائجها أن ساهموا بكثير من الأفكار الخصبة فى زيادة تعميق الموضوع ودفعه إلى الأمام . ومن المؤلفات التحليلية الكبرى فى هذا الصدد البحث الذى نشره إرنست جونز E. Jones بعنوان « مشكلة هاملت وعقدة أوديب » ، وهو حجة فى الموضوع ومن أوفى ما كتب عنه .

ويبدأ الدكتور جونز بحثه برأى له أهميته إذ يقول إن هاملت « يعانى من كف للقدرة على إرادة . . . الثأر لموت أبيه . وإن النتيجة القائلة بأن هاملت لم يكن يريد فى قرارة نفسه أن ينفذ ما اعتزمه ، إن هذه النتيجة لتبدو من الوضوح بحيث يتعذر علينا أن نتصور قارئاً متفتح الذهن يستطيع أن يتجنب استنتاجها » . ثم

(١) "A General Introduction to Psychoanalysis", by S. Freud, 1943.
(٢) "The Interpretation of Dreams", by S. Freud.

ينتهى من ذلك إلى ملاحظة أن فكرة الثأر كانت قد وجدت تبريرها أمام هاملت إذ برر لها ضميره conscience، أما الموانع التى كانت تقف ضدها فكانت مكبوتة ومجهولة بالنسبة له .

ويعمد الدكتور جونز إلى تأويل هذا الكبت فى حدود عقدة أوديب ، فيحلل كآبة هاملت وخواطره الانتحارية التى تطرأ على ذهنه فى مطلع المسرحية (حتى قبل أن يعلم بقتل أبيه) باعتبارها أعراض ذاكرة ناعسة بدأت تستيقظ . وهنا يتقدم إلى « . . . بؤرة الموقف . فكيف إذا صح أن هاملت فى سنواته الغابرة، أيام أن كان طفلا ، كان ينفر من أن يشاركه أبوه حب لأمه ، ويرى فى هذا الأب منافساً ، ويود . . . لو تخلص منه ليستمتع باحتكار هذا الحب دون منازع ؟ . . . إن تحقيق رغباته المبكرة فى موت أبيه على يدى غريم غيور كان من شأنها أن تنتج محصولا ثانياً غامضاً لصرعات الطفولة يظهر فى شكل هبوط وعدوان ، أو ذنب ونزعة صادية » .

ويشرح رأيه فيقول . « إن التعبير الكامل عن الرغبة المكبوتة لا يقف عند حدود أن الأب يجب أن يموت ، بل يتعداه إلى أن الابن وقد اتخذ لنفسه الدور الجنسى للأب ، يجب أن يتزوج من أمه . فالابن الذى يرث فى معظم الأحوال تكوين شخصيته عن أبيه ، هو مجرد صورة مكبوتة للأب . فإذا أفسح الأب الطريق ، فإن التقمص المكبوت سرعان ما يعود وإذا بالابن يحاول أن يفوق الأب فى ممارسته للأبوة . وإن هاملت ليحمل فى نفسه جميع العناصر التى تجعل منه مجرماً كبيراً يقف على قدم المساواة مع كلاوديوس » .

ولقد سار الدكتور جونز وراء فرويد فى تأويله القديم لشاعر هاملت وحبه المتوهج باعتباره مجرد طفل متعلق بأمه ، مشيراً إلى أن هاملت ولو أنه فطم نفسه إلى حد ما من هذه الأم وأحب أوفيليا ، إلا أنه ظل يطوى فى نفسه خواطر شهوية نحو الملكة .

إلا أن موت أبيه وزواج أمه الجديد جعل « ارتباط فكرة الجنسية بأمه ، تلك الفكرة التى دفنت منذ الطفولة ، لم تعد تستطيع الاختفاء بعيداً عن شعوره » . إن الدافع نحو امتلاك الأم قد عاد فاستيقظ بموت الأب . ومع ذلك فإنه كلاوديوس ، أحد الأقرباء ، هو الذى حقق رغبات هاملت المكبوتة فى (ا) امتلاك الأم عن طريق (ب) إبعاد الأب .

ولإثبات هذا التيقظ للخواطر المتضاربة المتصارعة ، يشير الدكتور جونز إلى رد الفعل العنيف الذى صدر من هاملت نحو أوفيليا باعتباره يعبر تعبيراً واقعياً عن المرارة التى يحسها هاملت نحو أمه ، كما أنه دليل على الكبت الهائل الذى ترزح تحت وطأته مشاعره الجنسية .

والخلاصة ، أن الدكتور جونز ينتهى إلى أن كراهية هاملت لكلاوديوس إن هى إلا غيرة آثم من منافس تفوق عليه . ذلك أن الدافع المكبوت لدى هاملت نحو قتل الأب يقرب بينه وبين كلاوديوس الذى قتل ذلك الأب فعلا ، ومن ثم فإن هاملت لا يستطيع أن يقتل كلاوديوس دون أن يقتل نفسه . ويشير الدكتور جونز إلى سبب آخر لعجز هاملت عن الفعل ، وهو الكبت الشديد لفكرة قتل « زوج أمه » ، سواء أكان الزوج الأول أم الثانى .

ومن وجهة نظر التحليل النفسى لا خلاف على كثير من تأويلات الدكتور جونز . فمن الجلى كما يقرر أن هاملت لم يرد أن يثأر لقتل أبيه ، وأن ذلك كان لأسباب لا شعورية . كذلك كان هاملت شخصية أوديبية ؛ فإن مشاعره وخواطره الانتحارية ، وانفجاراته الغضبية ، واستجابته لزواج أمه الثانى ، وتظاهره بالجنون وسلوكه نحو الشخصيات الأخرى فى المسرحية كلها توضح هذا المعنى وتؤكده . ومن ثم فإن خواطره الطفولية الجنسية المرتبطة بأمه يمكن أن تثار لموت أبيه وتنعكس فى اتجاهاته بعد ذلك نحو أوفيليا .

إلا أن المقدمة الكبرى ، القائلة بأن رغبة هاملت المكبوتة فى قتل أبيه تقرب بينه وبين كلاوديوس حتى لتشلّه عن الفعل ، لا تستقيم وخبرتنا بالتحليل النفسى . إذ أن الشعور بالذنب كان من شأنه أن يدفعه إلى قتل كلاوديوس بدلا من أن يشله عن الفعل ، وذلك جرياً وراء « الإنقاذ » . وثمة ثلاثة أسباب سيكولوجية أخرى تؤيد ما نذهب إليه .

فأولا ، كان يلزمه أن يرغب لاشعورياً فى أن يبين كيف كان يمكنه أن ينقذ الملك لو أنه وجد ساعة الجريمة . لأن الاتجاه النفسى للانتقام هو منع الجريمة فى الماضى . فالمنتقم يسرق من اللص ليعيد الممتلكات المسروقة . ويقتل القاتل ليعيد حياة القتيل . فهو يلغى الجريمة وكأنه يقول ، « انظروا لترو ما عساى كنت فاعله لو أننى استطعت أن أقف فى وجه المعتدى فى الوقت المناسب » .

وثانياً ، كان يلزم هاملت أن يقتل كلاوديوس لينكر أمام نفسه رغبته

اللاشعورية فى قتل الملك ، ليمحو من ذهنه تلك الجريمة التى اقترفها فى الخيال ، وثالثاً ليظهر باعتباره المعتدى عليه ، وليثبت براءته أمام العالم .

والواقع أننا لكى نحل لغز هاملت يلزمنا أن نكشف عما كان عساه أن يحدث له لو أنه قتل كلاوديوس ، بدلا من أن نقتصر على سؤال « لماذا أحجم هاملت عن قتل كلاوديوس » . عندئذ يتضح لنا أن صورة الأب ، سواء أكان الملك أم كلاوديوس ، كانت تحمى هاملت من خطر النمو والكبر . إن إزاحة هذه الصورة معناها أن يصبح هاملت ملكاً . . . وهو منصب يتطلب نضجاً وإحساساً بالمسئولية وبالأبوة نحو رعاياه . ومعنى هذا الموت لهاملت الشاب الذى لا يحس بالمسئولية . من الخطورة على هاملت أن ينضج ، وأن يغتصب العرش من مغتصبه ، بل أن يفكر فى تأكيد ذاته أمام أب متسلط . ولهذا الخوف أسباب أخرى عديدة ، فقد يثور الأب على الابن المتمرد ويقتله ، وحتى إذا نضج الابن وانتصر فإنه معرض بعد ذلك لتبعات التاج ، وللمؤامرات التى تحاك حول صاحبه .

وثمة حقيقة أخرى لها نفس الأهمية السيكولوجية ، وهى أن هاملت ، إذا أصبح ملكاً فسيمتلك الملكة ، . ومع أن فكرة امتلاك الأم كانت مكبوتة بشدة فى لاشعور هاملت ، فهناك أكثر من دليل فى المسرحية على أن هذه الفكرة لم تقمع لأسباب أخلاقية كما هو القول الشائع ، بل لأن علاقة هاملت الطفلية بأمه وبصيرته الثاقبة فيها كانت تثير فى نفسه الخوف كما تثير الرغبة . وكما أن فكرة النمو كانت تعنى الموت بالنسبة لهاملت ، كذلك كانت فكرة امتلاك الأم .

فما أراد هملت مسئولية البلوغ ، وما أراد التفوق على أبيه ولا الحصول على أمه ، وما دام الأب باقياً فى مكانه ، فإن هاملت فى أمان من التهديد الجنسى من أمه ، كما أنه فى أمان من تهديد أبيه لحياته . . . وهو حل طبيعى يلعب دور الأمير الغاضب المتحفز للثأر ، والمستريح فى الوقت نفسه للحوائل التى تحول بينه وبين تنفيذ هذا الثأر . إن أى عدوان يقترفه إزاء كلاوديوس يعنى الانهيار لذلك الأمن الطفلى الذى نسجه حول نفسه ، أو بعبارة أخرى إنه يعنى الانتحار السيكولوجى .

ولقد تضخمت مخاوف هاملت ، زيادة على ضخامتها الأصلية ، تضخمت بفعل بعض التجارب التى صادفته . ومن بين هذه التجارب القاسية مقتل الملك ، وكان هذا رمزاً يعنى فى نظر هاملت أن الحصول على العرش والملكة يعنى الموت . ثم هناك عامل آخر ، وهو أن فقدان الأب الذى يحميه كان يثير فيه الرعب وآلام

الفراق . ولقد كان زواج أمه السريع بمثابة البلسم الذى أمده ببديل للأب وبذلك مكّن هاملت من أن يستمر فى القيام بدور الطفل . على أن طمأنينته قصيرة العمر ، فبعد شهر تقريباً تلقى التوجيه الخاص من الشبح بأن يقتل كلاوديوس . ومرة أخرى نجده يدفع دفعاً إلى القضاء على صورة الأب ، وهو ما لم يكن يرحب به هاملت ولكنه تلقى أمراً بأن ينجز هذه المهمة بنفسه . فكانت هذه المهمة بمثابة رعب إضافى يزيد من خنوعه أمام الجالس على العرش .

فإذا قرأنا المسرحية على ضوء الملاحظات السابقة ، فإنها تكشف لنا بوضوح مدهش عن الخصال الأساسية لهاملت وأسباب تردده . فالأبيات والفصول والمشاهد منذ البداية حتى القمة كلها تكشف عن خضوعه وموقفه السلبى ، وخوفه من الأم ، ورعبه من الملكة ، وبالتالى يتضح لنا أكثر وأكثر عجزه عن قتل كلاوديوس . وعلى ضوء تلك الملاحظات تلتقى اللمحات المتنافرة ، وتتضح الأبيات المبهمة وتنتظم المأساة كلها نحو بؤرة لم نحصل عليها من قبل أبداً . والشىء المهم حقاً سواء من وجهة النظر السيكولوجية والأدبية ، أن هذا التأويل لهاملت تعرضه المسرحية نفسها وتفسره وتؤيده .

ومما هو جدير بالذكر أن الناقد الأدبى الكبير برادلى A.C.Bradley يقول ، « إن الطريقة الوحيدة ، إذا كان ثمة طريقة ، لإثبات صحة أى تفسير لشخصية هاملت ، إنما تكون بأن نبين أنه هو وحده ، الذى يفسر كل الوقائع التى يقدمها نص الدراما » . ويقول كذلك ، « وقبل أن نتأكد مما يحدث مشهداً بعد مشهد يلزمنا أولا أن نكون على يقين من أننا نسير معنى ما تقول الشخصيات فى كل مشهد ، أو على الأقل ما تقوله فى اللحظات ذات الدلالة الدرامائية . ووجود بعض النتوءات الشاذة . . . عن التيار الرئيسى لا يهمنا كثيراً . لكن الذى يهمنا هو أن نتابع حركة ذهن هاملت عند ما يكلم الشبح ، وهوراشيو ومارسيلس فى مشهد برج المراقبة ، أو عند ما يكلم روزنكرانس وجلدنشترن فى المشهد الثانى من الفصل الثانى ، أوحين يتحدث إلى أوفيليا فى مشهد الدير . لأن تفسيرنا الكامل للمسرحية يتوقف على تأويلنا لكلماته . ثم إننا قبل أن نستطيع التأكد مما قاله هاملت أو أية شخصية أخرى ، يلزمنا أن نكون على يقين مما كتبه شكسبير ، بل وما أراد أن يكتبه » .(١)

(١) "Shakespearean Tragedy" y A.C. Bradley.

أبيات هاملت

إن عدم التضج الذى يكشف عن نفسه فى أبيات هاملت بطريقة لا شعورية يبدو بشكل واضح منذ البداية . ويبدو ذلك فى بعض أحاديثه فى المشهد الثانى من الفصل الأول إذ ترتكز هذه الأحاديث أولا وآخراً على طفليته وإشفاقه على نفسه وخوفه من النمو . فكلماته الأولى ، « أكثر قليلا من قريب وأقل من أن أكون نفس النوع » اعتراف بأنه ليس من نسيج كلاوديوس الشهوى المقدام وهى موجهة إلى النظارة فى صورة ملاحظة جانبية تهيب بهم أن يتفهموا مركزه الحرج . ثم قوله « إننى غارق فى الشمس » تشير إلى خوفه من النمو . لأن الدخول فى الشمس ، أى فى النور يقتضى كما أشرنا إلى ذلك من قبل شعوراً بالقيادة وسلوكاً بالغا رشيداً . وهو يبدو لنا فى صورة من يقبل حقائق الموت بشكل غير ناضج . وفى الفصل الثالث نجده يريد العودة إلى المدرسة ليصبح تلميذاً مرة أخرى مع أن عمره قارب الثلاثين .

وتدل المسرحية منذ مطلعها على أن أباه قد مات منذ شهرين وأمه تزوجت منذ شهر . ومعنى ذلك أن العرش قد ظل خالياً لمدة شهر ، ولكنه يبين لنا أنه لم يبذل أى جهد ليحل محل أبيه . ويقول فى ذلك « . . . إننى لا أشبهه . . . إلا كما أشبه هرقل » وهكذا يباعد بين شخصيته وبين الأب باعتباره الابن العاجز الضعيف . وهو يريد أمه ويخافها . ولقد رفضته أمه مفضّلة عليه ذلك المنافس الناضج كلاوديوس . فهو يشكو حياتها ، « أيتها الحياة ، إن اسمك امرأة ! » ، وهو يسقط رغباته المحرمة فى شكل اتهامات لأمه فى « فراشها المحرّم » ، ثم ينهى كأنه طفل ، « ولكن فلتنفطر يا قلب ، فإن علىّ أن أمسك بزمام لسانى » لئلا يفلت أمام صورة الأب فيتهدد وضعه الراهن .

كذلك أبياته التى ألقاها وهو على منصة المراقبة ينتظر قدوم الشبح تستمر فى نفس الاتجاه . والوجه الظاهر من هذه الأبيات أنه يشير إلى كلاوديوس . ولكن الواقع أنه ينسج فى الخارج حيلة من شأنها أن تحمى مركز شخصيته ، الأنا . إنه يقذف فى الخارج — بالرفض والإنكار — أحاسيسه اللاشعورية بالنقص ، وذلك بأن يعزوها إلى كلاوديوس . وقد كان لورنس أوليفييه L.Olivier منتبهاً إلى انطباق هذه الأبيات على هاملت ولذلك استخدمها كتقديم للمسرحية فى عرضها السينمائى .

ولقد ألقى هاملت بهذه الأبيات قبل أن يعلم بقتل أبيه ، وتلك مسألة بالغة الأهمية ، وإدراكها جوهرى لكى نستطيع أن نفسر فى هاملت جانبين يثيران الحيرة باجتماعهما معاً .

فأما الجانب الأول فهو مسألة عمر هاملت . فإن عمر الثلاثين كما يقرر حفار القبور لا يتفق وأفعال هاملت . إن أفعاله ليست أفعال رجل فى الثلاثين من عمره . هى أفعال غير ناضجة لأن صاحبها لم يبلغ النضج النفسى . فألوان صراعاته التى يناضلها ترجع إلى المرحلة التناسلية من مراحل ارتقائه النفسى الجنسى .

وأما الجانب الثانى ، فيتمثل فى هذا الفشل الواضح فى أن يحرر نفسه من سيطرة أحد الوالدين مما يمكننا من أن نتفهم السبب فى تردده عند ما يواجه ذلك التكرار المأسأوى للمشكلة . إن شكسبير الكاتب المسرحى الصناع يشيد شخصية هاملت قبل أن يتعهد المتكلة الدرامائية . ويكشف التحليل عن أن هذه الشخصية « شخصية خاضعة سلبية » . ومن ثم فإن البدء بالتحذير السيكولوجى معناه التسليح بالفهم والبصيرة . فلا يدهشنا إذن أن نكتشف أن هاملت يعبر منذ البداية بأفعاله وكلماته عن حاجته إلى الابتعاد ما أمكن عن قتل كلاوديوس والبقاء كطفل يستظل بحمايته ، وعن مخاوفه من النجاح الذى من شأنه أن يجلب الرشد والامتلاك الرمزى للمملكة .

وهو يسقط على الظروف الخارجية أعمق الأسباب التى تعجزه عن العدوان والثأر . وتلك محاولة عصابية لإخفاء الحقائق النفسية فى الموقف . وفى محاولته الفلسفية للتعميم ، فى الفصل الثانى ، يقول إن أعظم ما ينتظره من خير كإنسان لا يعدو أن يكون « النوم والغذاء » ، وهما أهم ضروب النشاط الفيزيولوجى التى يقوم بها الطفل .

وفى مشهد المقابر يقول مخاطباً لايرتس ، « سوف أصبح كما تصبح أنت » وبذلك يتراجع إلى التراشق بالكلمات بدلا من اللكمات . ولكن الأمر ينتهى به إلى مواجهة معركة حقيقية لأول مرة فى المسرحية . فيقول « سوف أغلبه ، فذلك فى قدرتى ؛ فإذا عجزت ، فسوف لا ألقى غير الخزى والضربات الطائشة » ، وتلك عبارة لا يقولها رجل ناضج واثق من حقوقه ومن قدرته .

مشاهد فى هاملت

وكما أن البحث على ضوء التحليل النفسى فى أبيات هاملت يبرز لنا صورة لفظية يرسمها لنفسه أمير ملئ رعباً وعجزاً ، فكذلك تحليل المشاهد خلال الدراما

كلها يبرز لنا عدم نضجه ومخاوفه من الملكة الأم ، يبرزها فى أعين الآخرين وفى أبياتهم ، وفى سلوك هاملت نفسه .

فى المشهد الثالث من الفصل الأول ، يتكلم لايرتس مخاطباً أوفيليا عن هاملت وحبه ، بأنه

« . . . زائل ، حلو ، لا يدوم
إنه شذا لحظة وهواها . »

وهو يحذّر أوفيليا من الوقوع فى حبه أو التورط فى الارتباط به ، مبرراً تحذيره هذا على أساس أن الواجب الأكبر أمام هاملت هو واجبه نحو العرش . ثم على أساس أن هاملت ليس هو الشخص الذى يمكن الاعتماد عليه .

وإذ ينصرف لايرتس ، يواصل بولونيوس نغمة التحذير قائلا إن عناية هاملت بأوفيليا أصبحت مدار همس الجميع وإن الكثيرين قد حذروه مغبة ما قد تتورط فيه ابنته . ويقول لها ما معناه إن الأمير قد يجد فى مكانته من الحرية ما يتيح له التهرب من عهوده أمام الفتاة . ثم يقول لها « لا تصدقى أيمانه . . . » . ولا يجمل بنا أن ننظر إلى هذه النصائح كنصائح عامة صادرة إلى الفتاة لترعى حدوداً معينة فى تعاملها مع الرجال عامة بل إنها نصائح تلائم علاقتها بهاملت الذى يتوسم فيه كل من الأب والأخ فقداناً للشعور بالمسئولية .

وفى حديث الشيخ إلى هاملت نستطيع أن نستشف أمراً له أهميته الكبرى . فالأمير يشعر شعوراً غامضاً بأن أمه قد شاركت فى جريمة قتل أبيه ولم تقتصر على مجرد الزواج من القاتل ، وتلك الفكرة تزيد مخاوفه من الأم . والدليل على أن تلك الخواطر قد جالت بذهن هاملت قول الشيخ له :

« . . . . ولا تدع نفسك تفترى
على أمك شيئاً : دعها وشأنها . . . . »

المهم أن الأم ازدادت تخويفاً للابن ، ومن ثم فقد ازداد خوفه من النساء جميعاً بما فيهن أوفيليا . وإذاً فمن الخير له أن يرفض المرأة قبل أن ترفضه هى . والأفضل ألا يمتلك الغير بدلا من أن يمتلكه الغير ؛ والأفضل أن يصبح قاتلا بدلا من أن ينتظر حتى يختنق . ومن هنا كانت خطته فى التظاهر بالجنون عبارة عن رفض حاسم لأوفيليا بوجه خاص وإن كانت موجهة بوجه عام ضد الجميع .

إن هذه الاستجابة من هاملت ليست مجرد استجابة صحيحة من الناحية

السيكولوجية العامة . ولكنها هنا نتيجة متضخمة لموقف خاص بين هاملت وأوفيليا . لأن المادة الواردة فى المسرحية ، إذا أحسنا تأويلها من حيث الزمن والتتابع الدرامائى تكشف لنا بوضوح عن أن هاملت كان بالفعل خائفاً من أوفيليا وكان يحاول الفرار منها . وكل مافعلته أنباء الشبح بما تضمنته من تلميحات مخيفة إلى الأم أنها حفزته وبررت له قطع علاقته بفتاته نهائياً .

والأبيات الواردة فى المشهد الخامس من الفصل الرابع الواردة على لسان أوفيليا عند ما تصاب بالجنون توضح أسباب ذلك بجلاء . ولقد قيل إن أوفيليا كانت تهذى فى هذه الأبيات بكلمات لا معنى لها . ولكن التحليل النفسى لا يعرف أى هذيان لا معنى له . فهذه الكلمات ذات دلالة لا ينبغى إغفالها . فأوفيليا تشير إلى أن هاملت كان قد وعدها بالزواج منها . ولقد أقسم لها على ذلك فى خطاب قرأه بولونيوس فى المشهد الثانى من الفصل الثانى ، قال :

« لتكن ريبتك فى أن النجوم نيران ؛
ولتكن ريبتك فى أن الشمس تتحرك دائماً ؛
ولتكن ريبتك فى الحق بأنه قد يكون كذباً ؛
ولكن لا يمتدن بك الريب إلى حبى . »

وتقول أوفيليا إنها واصلت التقدم نحوه ، وبذلك أصبحت الأنثى هى التى تتابع الرجل بل تطارده . ومعنى هذا أن هاملت لم يعد المسيطر تماماً على علاقته بها ، ومعنى هذا أنه فقد اطمئنانه إلى هذه العلاقة . وبالتالى فقد أصابه الذعر من إقدام أوفيليا . فإذا به ينكث عهده فى الزواج منها .

والمسرحية مليئة بالشواهد على صحة هذه الاستنتاجات . ففى المشهد الأول من الفصل الثالث يرفض ما تذكره به قائلا ، « إنى لم أعطك قط شيئاً » ، وهذا إنكار رمزى لوعده إياها بالزواج . ولالتقائه معها التقاء جنسياً . ثم يقول لها ، « دخلى ديراً » ، وبذلك يدفع الأنثى المرفوضة إلى مؤسسة غير جنسية حيث لا يستطيع أى رجل ،حتى ولا هو نفسه ، أن يرقد معها . ويستطرد قائلا ، « فإذا أنت تزوجت، فإنى أحل عليك هذه اللعنة . . . ليكن عفافك بارداً كالجليد ، وطهارتك فى بياض الثلج ، فإنك لن تفلتى من العار » ، وهذا القول منه عبارة عن نوع من الغضب الدفاعى يستتر فى صورة تحقير أخلاقى لهذا الدفء والحب الذى كان يفيض من إقدامها . ذلك الإقدام الذى ارتضى لنفسه أن يستمتع به فى وقت من الأوقات .

ثم يقول ، « أما إذا رغبت فى الزواج ، فتزوجى من مأفون أحمق ؛ لأن العقلاء من الرجال يعرفون حق المعرفة أى وحوش تصنعن منهن » . وتلك إشارة إلى ما يعرفه عن كلاوديوس من أنه قتل الملك ليفوز بامرأة شهوية ، كما أنها قرار مقنع بأنه لا يريد أن يشارك فى نفس المصير . ويختم الحديث بقول انفجارى ، « أقول إننا لن نتزوج بعد الآن » .

وفى المشهد الثانى من الفصل الثالث نجد سلوك كلاوديوس أثناء عرض « المسرحية داخل المسرحية » يثبت جريمته كما توقع هاملت . ومع ذلك فإنه بدلا من مهاجمته مباشرة بعد أن حصل على هذه البينة التى كان ينشدها ، يظل فى الردهة بعد خروج الملك . وبدلا من وضع خطة لمطاردة كلاوديوس نجده يشغل نفسه ببضع تأملات، فى نجاح حيلته الصغيرة ، كطفل يستمتع بفكرة تعذيب أحد والديه ، رغم معرفته اللاشعورية بأنه سيتلقى على ذلك عقاباً لا مفر منه .

إننا لن نفهم موقف هاملت إذا لم نحن نفهم هذه الحقيقة الهامة : وهى أنه كلما تجمعت الأسباب لدى هاملت لقتل كلاوديوس ازداد انشغاله بالحصول على الملكة . وفعلا هذا هو ما يحدث فى المشهد . إنه يفكر فى أمه ، وتدور برأسه خواطر عدوانية ضدها . وعند ما نحل نهاية المشهد يكون موقفه قد تبلور فى التفكير فى قتلها بدلا من قتل كلاوديوس .

وفى المشهد الثالث يمر بكلاوديوس وهو يصلى ، ولكنه يكون مشغولا بزيارته لأمه . ويترك الفرصة لقتل صورة الأب ، ومرة أخرى نقرر أن السبب فى هذا خوفه من أن موت الملك سيتركه وجهاً لوجه أمام الملكة . ويلقى بكلمات يبرر بها تراجعه عن قتله ، يختتمها بقوله « وستبقى أمى » ، ثم يمضى إلى الملكة .

وعند ما يبلغ باب حجرتها ينادى كما لو كان طفلا ، « أماه ، أماه ، أماه » وإذ يدخل الحجرة يندفع فى عرض عصابى لحبه وخوفه ، ثم إذا به يقول ، « ولكنك . . . أمى » . ولقد تنبه لورنس أوليفيه فى إخراجه السينمائى للمسرحية لهذه الاتجاهات الجنسية اللاشعورية نحو أمه . وبدا ذلك واضحاً فى إخراجه وفى التوجيهات الكتابية فيما يتعلق بالإخراج . فبعد دخول هاملت الحجرة يتقدم مباشرة، « . . . ويمسك الملكة ويدفعها فى اتجاه الفراش» . ثم « يطرح الملكة على الفراش» ويمسك بيده اليسرى خنجراً يلوح به فى وجه الملكة الفزعة » . وإذ يصيح بولونيوس من وراء الستار ، « يتحرك هاملت مسرعاً . . . وينهال بخنجره وقد أمسكه الآن

بيده اليمنى » . إن هاملت يتجه لاشعورياً إلى إمساك خنجره بيسراه وهو فى مواجهة الملكة ليترك يمناه حرة الحركة تستطيع أن تتحسس جسد الملكة وثيابها .

وبعد مقتل بولونيوس يظل يتحدث إلى الملكة عن زواجها، وهو ما يشغل باله ، وبعد ثمانية وخمسين بيتاً يبدأ بذكر كلاوديوس « القاتل الأثيم » . وهذا مثال آخر لارتباط هاملت بطفليته الجنسية . وإذ يشير إلى كلاوديوس يظهر شبح القتيل مرة أخرى أمامه ليذكره بأن مهمته الكبرى هى أن يقتل ذلك الرجل لا أن يدع « نفسه تذنب» فى حق أمه وذلك تحذير سبق للشبح أن ألقاه إليه ، والجدير بالذكر أن الشبح هنا مجرد وهم من نسج خيال هاملت نتيجة لشعوره بالإثم إذ يحاول الاعتداء الجنسى على أمه . ذلك أن الأم لم تره ، فى حين أنه عند ما ظهر فى المرة السابقة رآه من كان مع الأمير . كذلك يجدر بنا أن نلاحظ ملحوظة أخرى على جانب كبير من الأهمية . فالأمير الذى سبق له أن واجه الشبح بشجاعة ينتابه الرعب فى هذه المرة ، إنه الطفل المذنب وقد ضبطه أبوه فى فراش أمه . ويذكره الشبح بمهمته ، ثم يتركه وينصرف . ولكن هاملت يعود إلى الانشغال الجنسى بأمه . ويهتم بأن يحذرها من الذهاب إلى فراش عمه . ثم إذا به يختار أن ينفى نفسه فى إنجلترا ، إنه يفضل ذلك النفى على أن يطيع أوامر الشبح .

الخاتمة

تتتابع الأحداث ، ولكن قرب الخاتمة يسرع هذا التتابع بشكل هائل ، وعندئذ تبرز دوافع هاملت الحقيقية بروزاً لا عهد لنا به من قبل .

تموت الملكة ، وهذا الحادث أهمية كبرى بالنسبة لهاملت . فمن الجدير بالملاحظة أنه ينقلب بعد موتها إلى شخصية فعالة إيجابية . يصدر الأوامر ويخطو خطوات حاسمة للكشف عن المجرم فى الحال . والسبب فى ذلك أن موت أمه يقضى على مخاوفه اللاشعورية منها فيحرر قدرته على الفعل . وعلى الضد من ذلك عند ما وعد بالثأر لأبيه قرر أن يتم ذلك فى المستقبل . أى أن استجابته السريعة لمقتل أمه دليل واضح من الوجهة التحليلية على رعبه من الملكة أيام حياتها .

ويقول له لايرتس :

« ها أنت يا هاملت . هاملت ، أنت مقتول .

وليس فى العالم كله دواء يستطيع أن يفيدك .

لم يعد فيك سوى نصف ساعة من الحياة » .

ثم يعرف هاملت من لايرتس أن كلاوديوس هو السبب فى موته . هذه الإشارة بالإضافة إلى مقتل الأم تعنى إشارة سيكولوجية هامة إلى لاشعور هاملت . إنه لم يعد يخشى الموت لأنه يموت الآن فعلا . وإذاً فلن يواجهه خطر التضحج إذا هو قتل كلاوديوس . وإن أمه قد ماتت وإذاً فلن يجدها أمامه عند ما يقتل كلاوديوس . لم يعد هناك ما يخشاه ، لا التضحج ولا امتلاك الأم ، فليهجم على كلاوديوس إذاً . وقد هجم عليه فعلا وأصابه .

ومن الجدير بالذكر أن هاملت لا يذكر الثأر لأبيه فى هذه اللحظات . ذلك أنه فى واقعه النفسى لم يكن ينتقم لأبيه ، بل كان يقتله ، يقتل هاملت الكبير ، وهو ما أراده لاشعورياً منذ ارتداده إلى المرحلة التناسلية . وعند ما قتله كان قد بلغ نهاية حياته ، فمات .

تلخيص : م. س.

PUBLICATIONS RECEIVED

Les Mécanismes de la Mémoire en Rapport avec ses Objets. Par Henri Wallon et Eugénie Evart-Chmielniski. Presses Universitaires de France, Paris, 1951, Pp. 117.

La Morale du Koran. Par M.A. Draz, Professeur à l'Université d'Al-Azhar. Al-Maaref Printing Press, Rue Maspéro, Le Caire, 1950. Pp. 717.

Initiation au Koran. Par M.A. Draz. Al-Maaref, Le Caire, 1950. Pp. 169.

Journal of Genetic Psychology.

The British Journal of Psychology.

The International Journal of Psycho-Analysis.

Psychological Abstracts.

Current List of Medical Literature.

Pédagogie.

Chronicle of the World Health Organization.

الكتب المهداة إلى المجلة

التأملات فى الفلسفة الأولى للفيلسوف ديكارت – ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور عثمان أمين – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٥١ – ٢٥٥ صفحة .

المنطق الوضعى – للدكتور زكى نجيب محمود – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٥١ – ٥٣٢ صفحة

تاريخ مصر فى خمس وسبعين سنة عن جريدة الأهرام – للدكتور ابراهيم عبده – دار المعارف ١٩٥١ – ٥٥٢ صفحة

برج بابل – قصة تأليف الأستاذ نجيب العقيقى – مزدانة برسوم للأستاذ جورج القرم – دار المعارف – ١٩٥١ – ٢٩٩ صفحة

mécanisme de l'induction aussi bien que celui de réflèxe conditionné sont des processus parcellaires insuffisants pour expliquer la totalité du comportement dans l'adaptation ou son échec. C'est au contraire le comportement total d'adaptation qui explique le sens profond des mécanismes parcellaires. C'est là une conclusion depuis longtemps établie par les travaux classiques de biologistes tels que Child, Coghill etc.

Ainsi les explications que l'auteur nous donne de certains syndromes névrotiques et psychosomatiques sont des explications parcellaires tout à fait insuffisantes pour expliquer la totalité si complexe des réactions névrotiques et psychosomatiques.

Par exemple, l'auteur explique l'impuissance sexuelle d'un malade occasionnée par l'audition d'un coup de téléphone au moment du coit par le mécanisme de l'induction négative provoquant l'inhibition des centres sexuels. Le masochisme, pour lui, s'explique, dans le cas d'un garçon qui atteint l'éjaculation à la suite d'une punition corporelle, par l'irradiation de l'excitation du centre de la douleur au centre sexuel. Quant'a l'hypertension artérielle, son explication se résume dans la séquence suivante: une forte expérience émotionnelle, produit dans le cortex un foyer d'excitations intenses qui, par induction inhibe le centre cortical du vague. Ceci ,à son tour, produit une excitation du sympathique avec accélération du cœur, constriction vaso-motrice et élévation de la tension artérielle. Si de telles excitations émotionnelles se répètent fréquemment, elle produisent, par le mécanisme des réflèxes conditionnés une hypertension durable.

Si nous faisons abstraction du caractère hypothétique de ces déductions tirées des principes, acceptés et appliqués comme seuls valables, de la dynamique cérébrale, nous devons faire remarquer que ces explications font fi des acquisitions les plus importantes dans le domaine de la recherche psychiâtrique, à savoir: le point de vue génétique et le point de vue holistique. Ce sont ces deux concepts fondamentaux qui nous ont permis d'expliquer et de comprendre la multiplicité et la complexité des facteurs qui déterminent les réactions névrotiques et psychosomatiques. C'est ainsi que les réactions de culpabilité, de besoin de punition, de la persistance des modes infantiles du comportement etc. que les études cliniques psychiatriques ont mis à jour et expliqués par l'application du point de vue génétique et holistique restent totalement sans explication si on se contente d'aborder le problème uniquement du point de vue de la dynamique cérébrale.

M. Ziwer

de comparer sa façon de voir avec celle des "subjectivistes" il serait équitable qu'il s'enquiert des caractères précis de leurs conceptions.

Examinons, pour préciser la différence entre sa conception et celle des "subjectivistes", sa façon de traiter le problème de l'hypertension artérielle. Après avoir exposé comment un stimulus tel que l'effort musculaire conduit, par induction, à l'abaissement de la tension artérielle dont l'élévation est due à un stimulus émotionnel, l'auteur s'exprime de la façon suivante: "La nature spécifique de la cause de l'hypertension est sans importance. Ce qui est essentiel, c'est que l'hypertension soit psychogène. Dans ces conditions la stimulation rivale par l'effort musculaire, abaisse par induction l'excitabilité des centres supérieurs. Comme résultat son influence sur le système nerveux végétatif diminue et la tension élevée tombe. C'est là la conclusion à tirer des données objectives et c'est le résultat de ce que j'appelle études psychosomatiques."

Eh bien, pour nous autre "subjectivistes" la nature spécifique de la cause psychologique de l'hypertension a une importance capitale, et c'est la raison d'être de la discipline psychosomatique. Car enfin les études expérimentales et cliniques qui prenaient en considération l'émotion en tant que facteur pathogène ne manquaient pas. Ce qui manquait c'était justement l'étude systématique de la nature précise de l'émotion. En d'autres termes, là pour nous, la médecine psychosomatique ne cherche point à minimiser l'étude du "soma", mais cherche à intensifier l'étude du "psyché". Or, de toute évidence, l'émotion est une réaction globale de l'organisme dans une situation inter-humaine donnée. Elle est par conséquent une donnée objective de l'expérience qui peut et doit être étudiée scientifiquement. Elle est un processus qui se déroule dans l'organisme et ne diffère des autres processus physiologiques que par le fait qu'elle est susceptible d'être perçue par le sujet en cause. Or, dans l'état actuel de nos connaissances, le processus qui constitue l'émotion est inabordable par les moyens habituels de l'expérimentation physiologique. Force nous est donc de l'aborder par son côté subjectif.

La question maintenant est de savoir si cette étude subjective remplit les conditions requises par une étude scientifique, si elle est scientifiquement valable. De la réponse à cette question dépend la légitimation de tous les travaux de la psychologie en tant que science. C'est là une question depuis longtemps soulevée et résolue par de nombreux travaux méthodologiques.

Rappelons que notre voeu, qui était celui de Freud, demeure toujours de pouvoir traduire en termes physiologiques les découvertes psychologiques. Il reste maintenant à savoir si les mécanismes décrits par l'auteur sont susceptibles de satisfaire à cette condition. Or, de toute évidence, les

PSYCHOGENESE DES MANIFESTATIONS SOMATIQUES

Allocution du

Dr. M. Ziwer

Au Congrès International de Psychiatrie — Paris 1950

Après tant d'intéressantes communications, que nous venons d'entendre, et étant le dernier à prendre la parole, j'ai pensé qu'il serait peut-être plus conforme à l'esprit de ce Symposium de terminer par une discussion. Vu le peu de temps dont je dispose, je me propose de discuter seulement la communication de M. Ischlondsky.

L'auteur nous expose ses travaux sur deux mécanismes cérébraux l'induction et ce qu'il appelle la jonction corticale temporaire dans leurs rapports avec les manifestations somatiques. En tant que contribution à d'investigation du "versant somatique", cette communication nous apporte ties vues intéressantes au même titre que les travaux sur les réflèxes condijoonnés que l'auteur considère d'ailleurs comme un cas particulier de la vanction corticale temporaire. Il ne nous appartient pas de juger de la réfleur de ces travaux du point de vue de la neurophysiologie ou de la qu'éxologie. Si nous avons choisi de discuter cette communication, c'est sonelle' soulève des questions de principe et de méthodologie générale qui t à la base même de la recherche psychosomatique.

Lauteur, dès le début, insiste sur la nécessité d'étayer toute recherche psychosomatique par l'étude des mécanismes cérébraux au moyen desquels les facteurs psychiques produisent des perturbations physiques. Et tout au long de sa communication l'auteur compare les études psychosomatiques du point de vue de la dynamique cérébrale (par l'étude des mécanismes cérébraux) avec le point de vue "subjectiviste" terme par lequel il désigne les études psychiâtriques, psychanalytiques et psychologiques en général De cette compatraison, l'auteur conclut qu'il ne s'agit pas là d'une simple différence de terminologie mais bien de deux conceptions différentes de l'esprit et de l'objet d'étude. Sur ce point, nous sommes parfaitement d'accord avec lui.

L'auteur a certainement le droit d'avoir une conception personnelle de la discipline psycho-somatique. Toutefois, du moment qu'il entreprend

cependant celle-ci: la sémiotique doit avoir une situation analogue à celle qui est reconnue aujourd'hui à la théorie de l'énergie atomique dans les sciences de la matière et de la vie. Admettons que toute science, quelle qu'elle soit, a pour objet des comportements, en donnant à ce mot le sens très général de manifestation de réalité. Il y a deux types généraux de comportements, — les comportement naturels et les comportements "significatifs", c'est-à-dire où la réalité n'est pas simplement ce qu'elle est, objectivement considérée. L'opposition du *naturel* et du *significatif* doit remplacer celle de la matière et de l'esprit, ou celle de la nature et de la culture. Et une telle opposition est d'autant plus légitime qu'elle est le résultat d'un mouvement intérieur propre à la pensée scientifique actuelle.

Edouard Morot-Sir
Professeur de Philosophie à
l'Université Fouad 1er.

ou moins fortement présent derrière les autres langages, car le formalisme et la systématicité sont deux tendances propres à la vie des signes, quels qu'ils soient.

On comprend à partir de ces deux exemples l'intérêt de la classification de Morris comme point de départ pour des analyses linguistiques: la principale fonction de la sémiotique aujourd'hui réside dans cet essai de classification des signes et tout spécialement de ces signes humains appelés langages.

Signalons enfin un problème capital que la linguistique jusqu'à présent n'a jamais traité que de biais: celui des conditions individuelles ou sociales de l'apparition des signes. Un signe n'a pas simplement une signification par lui-même; cette signification appartient aussi à un contexte: elle est liée d'abord à l'histoire personnelle des individus qui se servent des signes; ensuite elle est au cœur même des relations qui se tissent chaque jour entre les hommes. — La théorie du langage de George Mead est une des hypothèses les plus fécondes dans ce domaine où interfèrent la linguistique, la psychologie et la sociologie. On consultera avec profit son ouvrage: *Mind, Self and Society* (University of Chicago, 1934). En résumé, la sémiotique est la science générale des signes, — peu importe que ces signes soient d'origine animale ou humaine, — qu'il s'agisse de signes dans un langage ou de signes sans langage, — que ces signes soient vrais ou faux, adéquats ou inadéquats, normaux ou anormaux. Son objet, — le signe, est à la fois le plus original et le plus général;—le plus original, puisque le signe n'est pas l'élément constituant un domaine bien défini dans un monde objectif, à la manière dont les objets des autres sciences designent une région du monde; — le plus général, puisque les autres sciences, comme systèmes de signes, appartiennent au domaine de la sémiotique parmi tous les modes et usages de signes.

En nous plaçant à un point de vue épistémologique, nous dirons que la sémiotique répond à un besoin d'unité dans tout un champ immense de la science contemporaine, qui jusqu'à présent n'avait pas encore trouvé son centre de recherches. Depuis un demi-siècle, philosophes, psychologues, historiens, sociologues tentent de définir leur originalité en face des sciences de la nature. Diverses expressions ont été lancées: on a parlé de "sciences de l'Esprit", de "sciences de la Civilisation", de "sciences de la culture", de "théorie des valeurs". Mais aucun de ces efforts n'a abouti à la formation d'une science qui à la fois unifie toutes ces recherches si voisines qu'elles empiètent sans cesse les unes sur les autres, et les distinguent nettement de l'ensemble formé par les sciences de la nature. Les analogies sont dangereuses à manier dans ce domaine d'évolution des sciences. Nous risquerons

longuement et avec beaucoup de soin. — je me bornerai ici à donner quelques exemples — Le langage scientifique resulte, d'après la classification de Morris, de la conjonction des deux exigences de désignation et d'information. L'intention de la science est bien de se limiter au mode désignatif de la signification: elle substitue en effet les signes proprement numériques aux quantifications vagues du langage ordinaire; elle développe une machinerie instrumentale qui augmente le degré de confirmation des énoncés et permet de distinguer, parmi des énoncés quelconques, ceux qui désignent et ceux qui ne désignent pas. Et, pour parachever cette œuvre de désignation et d'information, la science s'adjoint le langage logique qui a un usage d'information comme la science, mais est formel et non désignatif. — Le langage métaphysique, nous dit Morris, est formel et systématique. Voici pourquoi: on le confond souvent avec le langage cosmologique lui aussi systématique, mais désignatif et non formel. Une proposition métaphysique se caractérise par sa très haute généralité, et encore par le fait qu'elle n'est ni vérifiable ni réfutable à l'aide des procédés habituels de la science. "Une chose ne peut à la fois être et ne pas être", "le devenir est de l'essence du mal", "le devenir est la condition de tout progrès vers le Bien", voilà des énoncés typiquement métaphysiques; et ceux qui prononcent de telles phrases refusent le plus souvent de s'incliner devant les déclarations de la science qui semblent les contredire; ou même ils interprètent ces déclarations de telle sorte que l'incompatibilité disparaît. Cette situation révèle le mode et l'usage de la métaphysique. Ses énoncés doivent servir d'"organisateurs" par rapport à toute espèce de phrase. Ainsi, un homme qui désapprouve les changements sociaux, qui n'aime pas l'instabilité psychologique de certains caractères humains, qui redoute le désordre sous tous ses aspects, organisera toutes ces appréciations autour de la phrase: "le devenir est de l'essence du mal" Cette organisation linguistique est telle qu'elle évite toute surprise à ses interprètes: la métaphysique est l'art de ne pas être en contradiction avec les expériences que l'homme peut faire. Admettons même l'existence d'un discours métaphysique basé sur de assertions contradictoires: ce serait la suprême habileté du langage métaphysique! car la technique qui consiste "à se préparer à être toujours surpris" est encore une stratégie de stabilisation dans un monde plein de surprises. Bref le langage métaphysique donne aux conduites humaines une unité générale qui se manifeste d'abord dans les signes de ce langage; et il y a plusieurs types d'unités qui correspondent à diverses constantes psychologiques et sociales. — Cette analyse sémiotique n'est pas une condamnation de la métaphysique; elle la situe par rapport à tous les autres langages: il apparaît nettement qu'un tel langage est plus

seize possibilités de langages, chacune bien déterminée dans sa signification et sa fonction. — Un esprit tant soit peu critique trouvera sans doute étonnante une telle concordance entre le mode et l'usage d'un signe: quatre de chaque côté précisément: Comment ne pas soupçonner l'artifice ? Comment ne pas dénoncer le caractère formel d'une telle classification ? On procède *a priori* et on redécouvre miraculeusement toute la réalité linguistique. Ces réserves sont valables et il faut les avoir présentes à l'esprit. Mais leur poids n'est pas suffisant pour qu'elles incitent à rejeter la classification proposée par Morris. Au contraire! Si nous la présentons ici, c'est parce que nous estimons qu'elle pourrait servir de base solide de départ pour des analyses plus serrées et plus fines. De plus, il faut bien que maintenant les nouveaux savants des sciences de l'homme s'y résignent: le temps est passé où ils pouvaient se donner la joie orgueilleuse de refaire à eux seuls toute la science dans laquelle ils s'étaient spécialisés; il faut suivre une tradition, si neuve soit-elle: voilà l'esprit scientifique qu'il convient d'imiter, et non je ne sais quel positivisme trop étroit. En bref, la tentative de Morris est, dans ce domaine des classifications des langages et des fonctions sémiotiques, la plus heureuse, parce qu'elle est la plus riche en possibilités de travail pour ceux qui suivront cette voie.

Voici les résultats et les langages définis par la combinaison du mode de signification et de l'usage d'un signe:

est	à	la	fois	désignatif	et	informatif	le	langage scientifique,
,,	,,	,,		,,	,,	évaluatif	,,	,, fictif,
,,	,,	,,		,,	,,	incitif	,,	,, légal,
,,	,,	,,		,,	,,	systématique	,,	,, cosmologique,
,,	,,	,,		appréciatif	,,	informatif	,,	,, mythique,
,,	,,	,,		,,	,,	évaluatif	,,	,, poétique,
,,	,,	,,		,,	,,	incitif	,,	,, moral,
,,	,,	,,		,,	,,	systématique	,,	,, critique,
,,	,,	,,		prescriptif	,,	informatif	,,	,, technologique,
,,	,,	,,		,,	,,	évaluatif	,,	,, politique,
,,	,,	,,		,,	,,	incitif	,,	,, religieux,
,,	,,	,,		,,	,,	systématique	,,	,, propagandiste
,,	,,	,,		formel	,,	informatif	,,	,, logico-mathématique,
,,	,,	,,		,,	,,	évaluatif	,,	,, rhétorique,
,,	,,	,,		,,	,,	incitif	,,	,, grammatical,
,,	,,	,,		,,	,,	systématique	,,	,, métaphysique.

Chacune de ces interprétations de langages dont nous observons l'existence dans les langages civilisés demanderait assurément à être commentée

Il y a quatre modes de signification possibles pour un signe quelconque: ce sont les modes désignatif, appréciatif (*appraisive*), prescriptif et formel (*formative*). L'analyse de Morris se situe toujours à l'intérieur de la relation individu-milieu, qui est le schéma fondamental de la sémiotique. Ainsi les mots de celui qui nous parle peuvent *désigner* une certaine condition propre à la route dans laquelle nous devons nous engager; ils peuvent aussi *apprécier* cette condition comme un obstacle par rapport à notre intention d'atteindre un point bien déterminé de cette route; les signes ensuite peuvent *prescrire* une certaine conduite par rapport à l'obstacle, un changement d'itinéraire par exemple. Dans le cas du schéma "chien-cloche-nourriture", le son de la cloche *désigne* la nourriture située en un certain endroit, et *apprécie* ensuite cette nourriture en relation avec la faim et enfin il *prescrit* une action-réponse. — Mais le langage humain comprend encore des "signes logiques" dits "signes formels"; tels sont les signes "ou", "et", "si", "est", "+", — tels sont les suffixes, les signes grammaticaux, les procédés de ponctuation, etc. Ces signes ont, dans tout langage complexe, une fonction de signification bien définie qui se distingue nettement des trois autres modes précédents. On parlera alors d'un mode *formel* des signes ou encore de signes qui sont "*formateurs*" (*formator*, écrit Morris). Peu importe ici le terme choisi pour désigner ce nouveau mode de signification; l'essentiel est d'avoir reconnu son originalité.

Face aux quatre modes de signification nous trouvons quatre variétés d'usage. La fonction pratique des signes est une fonction de contrôle du comportement. Pour atteindre ce but, un être vivant et tout spécialement l'homme doit d'abord tenir compte du milieu où il va agir; ensuite il doit choisir certains traits caractéristiques de ce milieu, puis envisager les réponses qui permettront de satisfaire ses propres besoins; enfin il s'efforcera d'organiser l'ensemble des réponses de son action à l'intérieur d'un cadre, d'une forme cohérente et unifiante. Or il apparaît immédiatement que ces divers aspects de l'adaptation de l'individu à un milieu peuvent être facilités par l'intervention de signes qui auront donc une fonction d'usage propre à l'une des quatre nécessités d'adaptation. Les quatre usages du signe vont se déduire aisément. Un signe peut servir à renseigner quelqu'un sur le milieu où son action doit se dérouler, — à faciliter le choix qu'il a à faire, — à provoquer la réponse la plus utile, — enfin à organiser l'ensemble des signes précédents dans une totalité sémiotique. Morris désigne ces quatre usages par les termes suivants que nous donnons dans l'ordre des définitions précédentes: un signe sera dit *informatif*, *évaluatif*, *incitif* et *systématique* (*systemic*).

Et maintenant il suffit de faire un tableau à double entrée et on obtient

III.

Du côté de la psychologie les résultats sont plus décisifs et la sémiotique a ainsi prouvé qu'elle répondait à un besoin actuel de la science. — Les deux livres de Charles Morris, "*Foundations of the Theory of Signs*" (Chicago, 1938), — "*Sign, Language and Behavior*" (New York, 1946) constituent les efforts les plus importants pour dégager et classer les notions fondamentales de la sémiotique. — Voici d'abord la définition objective du signe: si A est un stimulus préparatoire tel que, en l'absence d'objets-stimulus provoquant des séquences de réponses appartenant à une certaine famille de comportement, il suscite dans un organisme une disposition à répondre par les séquences de réponses adaptées à cette famille de comportement, — alors A est un signe; A sera par exemple la cloche, dans la célèbre expérience de Pavlov. — Procédons maintenant à l'analyse du signe. On appelle *significatum* l'ensemble des conditions grâce auxquelles le signe a un pouvoir de dénotation; le *denotatum* est le "quelque chose" qui permet le développement d'une sequence de réponses à laquelle un certain interprète est disposé: dans le cas du chien de Pavlov, la nourriture est le *denotatum* du son qui est le signe d'une cloche. — Parmi les signes, le langage est un groupe de signes pluridimensionnels qui sont communs à une famille d'interprètes; ces signes sont produits par les membres de cette famille, et ils se combinent entre eux de manière à former des signes composés; ces combinaisons de signes obéissent à des lois strictes; c'est ce caractère combinatoire qui permet de différencier le langage humain du langage animal.

Selon Morris, les signes du langage humain peuvent être considérés sous deux points de vue,—celui de leur signification et celui de leur usage. La réunion de ces deux points de vue permet alors de définir des "types de discours" ou langages spécialisés qui existent parfois à l'état pur et forment en conséquence une unité sémiotique originale, mais qui aussi peuvent coexister à l'intérieur du langage de la vie quotidienne où se mêlent presque simultanément les significations et les usages les plus divers. Une classification des langages correspond donc à une purification du langage ordinaire d'où se dégagent des "types" simples et unifiés de signes employés par les hommes. Morris propose de réunir les avantages que donnent les classifications qui se basent tantôt sur la différence de signification des signes et tantôt sur leur différence d'usage. Ce qui revient à admettre que tout langage a à la fois un *mode* dominant de signification et une fonction primaire relative à son *usage*.

pragmatique. Selon Carnap, qui est ici suivi par les logiciens formalistes, cette pragmatique ne comprendra qu'une seule section et restera purement descriptive: elle aura à résoudre des problèmes physiologiques, ethnologiques, psychologiques, psycho-sociologiques: elle ne pourra jamais se constituer en théorie pure et formelle de la relation entre un sujet ou un groupe de sujets et des signes ayant pouvoir de signification.

Dans l'état actuel des recherches, divers problèmes qui commandent les sections descriptives des trois parties de la sémiotique ont été déjà traités par la linguistique, la psychologie et surtout la psychologie sociale. Le moment est venu où il faudrait rassembler ces résultats de manière à fournir à de nouveaux chercheurs une documentation unifiée et une base de départ suffisamment stable. Charles Morris a tenté cette première synthèse. Mais, avant de présenter ses travaux, il faut faire le point par rapport aux logiciens qui se sont réservés le droit de constituer une sémiotique pure. — La syntactique pure correspond aux études entreprises depuis un siècle par la logique formaliste, en tant qu'elle se limite au calcul propositionnel, à la théorie des fonctions propositionnelles, à l'analyse des schèmas de déduction, à la logique des combinateurs: on trouvera dans l'ouvrage de Carnap, que nous avons déjà signalé, l'indication des changements que la perspective sémantique introduit dans l'ancienne syntaxe logique du langage (cette syntaxe en effet confondait en un seul tout la syntactique et la sémantique). La sémantique pure en est à ses premiers tâtonnements; elle n'est pas encore parvenue à formuler clairement ses concepts et ses problèmes fondamentaux. Après son *Introduction*, Carnap a publié en 1947 une nouvelle étude intitulée: *Meaning and Necessity*, où il examine les concepts de classe et de propriété en leur appliquant une nouvelle méthode d'analyse dite méthode d'extension et d'"intension". Il convient aussi de renvoyer à plusieurs articles du logicien américain H.B. Curry: en particulier, Languages and Formal Systems (Proceedings Tenth International Congress of Philosophy); Language, Metalanguages and Formal Systems — (Journal of Symbolic Logic); L-semantics (Congrès de Philosophie des Sciences, Paris, 1949). — Il est difficile de porter un jugement definitif sur ces ébauches. Mais un fait est indiscutable: elles réintroduisent les préoccupations et problèmes de la logique traditionnelle et de la logique moderne, — préoccupations que Carnap et ses disciples croyaient périmées il y a vingt ans; une théorie de la signification d'un système de signes rejoint nécessairement une théorie des catégories ou une logique transcendentale ou une logique dialectique. Mais n'anticipons pas. Des concepts anciens sont toujours rajeunis lorsqu'ils sont intégrés dans une nouvelle manière de poser les problèmes auxquels ils sont référés.

Sous l'influence de l'École de Varsovie, et tout spécialement de Kotarbinski et de Tarski, les logiciens, depuis une vingtaine d'années, ont découvert que la syntaxe logique n'était qu'une partie d'une science générale des signes. Ils empruntèrent à Charles Morris le mot de "sémiotique" pour désigner cette science des signes et ils entreprirent de fixer les concepts fondamentaux de la nouvelle discipline. Ils se trouvaient alors engagés dans une lutte d'influence avec les psychologues qui eux aussi allaient réclamer pour leur propre compte l'étude objective des signes.

Voici d'abord le programme de travail fixé par les logiciens. On en trouve une excellente mise au point dans le livre de Carnap "Introduction to Semantics" (1942). — Les signes doivent être répartis en deux groupes: les *signes cognitifs* qui ont une fonction d'information et les *signes non-cognitifs* qui sont d'origine émotionnelle et ont une fonction d'appel. La logique ne s'intéressera qu'aux premiers; les autres sont abandonnés au psychologue. — L'analyse objective du signe cognitif aboutit aux résultats suivants. Observons un organisme, un être humain par exemple, qui émet un son, fait un geste, ou utilise tout autre procédé, de manière à faire connaître une situation, un objet. Une telle conduite se décompose ainsi: un être producteur de signes, — une manifestation sémiotique considérée en elle-même, c'est-à-dire le signe lui-même, — enfin une opération de désignation qui relie le signe à un événement quelconque. De là se tirent aisément les trois grandes parties de la sémiotique: la *syntactique* qui étudie tout signe ou ensemble de signes abstraction faite du processus de désignation et de la présence d'un producteur de signes; cette première partie de la sémiotique se divise elle-même en deux sections: l'une, descriptive, est l'étude des syntaxes historiquement données, l'autre, pure et logique, est l'analyse des règles de formation et de dérivation syntaxiques pour un langage quelconque; c'est elle qui a été spécialement explorée jusqu'à présent par le formalisme logique. — Ensuite la *sémantique* prend en considération la valeur signifiante des signes, mais en dehors même de l'intervention du sujet, donc sans tenir compte des réactions personnelles et émotionnelles provoquées par la production ou la réception des signes. Comme la syntactique, la sémantique comprendra une partie descriptive, celle qui revient au linguiste, et une partie pure qui sera l'œuvre du logicien et établira les conditions et règles de signification à l'intérieur d'un système de signes. — Enfin la *pragmatique* étudiera le jeu des interactions complexes qui s'établissent entre un ou plusieurs sujets et des signes: par exemple, l'examen des procédés dont les savants se servent pour enregistrer et communiquer des résultats d'expériences relèvera de la

la réalité, fournit les "instruments de manipulation" des propositions empiriques. Comme le dit Carnap, la théorie des propositions analytiques est la formulation des comportements syntactiques possibles.

Une théorie logique du langage est aussi une théorie de la vérité comme valeur de ce langage. D'après la classification précédente des propositions, il y aura des vérités formelles et des vérités de fait. Le critère général de vérité est la *clarté*. La clarté des propositions analytiques est l'effet obtenu par la cohérence d'un *développement déductif* à partir de définitions par postulat. La clarté des propositions empiriques est la conséquence du *processus de confirmation*. Précisons à ce propos qu'il ne s'agit pas de la confirmation d'une proposition hypothétique par une expérience, mais, — et Carnap le soulignait fortement au Congrès International de Philosophie des Sciences de 1935, de la confrontation réciproque de propositions empiriques: on ne compare pas une proposition et un fait, car on ne compare pas deux choses qui n'appartiennent pas au même univers! Quand on parle, — et on le fait souvent, de la confirmation d'une proposition par un fait, on confond deux opérations: l'une qui est la formulation d'une observation, et l'autre qui est la confrontation de propositions empiriques issues d'observations diverses.

En résumé, la théorie logique du langage, telle qu'elle apparaît à travers les premiers travaux des écoles de Vienne et de Varsovie est parvenue aux résultats suivants : un langage vrai ou science est un ensemble de propositions analytiques encadrant des propositions empiriques; cet ensemble est clair pour la pensée, à condition que soient respectés les deux critères du vrai: la cohérence et la confirmation; de plus, cet ensemble, quoiqu'il enferme des termes apparemment hétérogènes désignant les univers particuliers de la physique, de la biologie, de la sociologie, de la psychologie, etc. peut être finalement unifié à l'intérieur d'une classe unique et homogène de termes appartenant au langage objectif de la physique.

Telle est la première grande étape qui devait conduire à l'idée d'une théorie générale des signes.

II.

Les améliorations apportées à la problématique précédente et à ses résultats sont venues de deux côtés: d'abord d'une critique interne de la théorie logique du langage, — ensuite d'un effort pour constituer une psychologie positive et objective des langages: on a pris alors conscience de la profonde parenté d'esprit qui rapprochait ainsi les logiciens formalistes et les psychologues behavioristes.

THE EGYPTIAN
JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Vol. VII | June — September 1951 | No 1

UNE NOUVELLE SCIENCE : LA SEMIOTIQUE

Par

Edouard Morot-Sir

Professeur de Philosophie à l'Université Fouad 1er — Le Caire

I.

Pour comprendre la signification et la portée de la sémiotique, — c'est-à-dire de la théorie générale des signes, il est d'abord indispensable de la référer à son point de départ, qui est logique. La sémiotique en effet n'est pas simplement l'extension des études que l'on groupait au début de notre siècle sous le dénomination de linguistique générale; elle se situe dans le prolongement des recherches critiques que les logiciens poursuivent depuis 1850 sur le langage, sa structure et ses lois.

Une logique est nécessairement une théorie de la science. Avec l'Ecole de Vienne et les écoles voisines, — en particulier l'Ecole de Varsovie, la logique est devenue la théorie de la science comme langage. Ce langage est encadré et dirigé par une syntaxe pure qui se distingue nettement des syntaxes particulières, spécifiques de telle ou telle langue écrite ou parlée à l'intérieur d'un groupe social déterminé. Le logicien a ainsi pour fonction de mettre à jour cette syntaxe pure qui est faite de règles universelles. Celles-ci se répartissent en *règles de formation* qui commandent les réunions de mots en propositions, et en *règles de transformation* qui permettent les liaisons entre propositions et organisent un univers du discours. — Les propositions elles-mêmes sont de quatre types possibles: analytiques et vraies, contradictoires et fausses, empiriques et vraies, empiriques et fausses. Les propositions analytiques, dites encore tautologiques ou "vraies quel que soit leur contenu", sont les liaisons *a priori* dégagées par la syntaxe pure et ont pour domaine propre la logique et les mathématiques. Toute proposition synthétique, c'est-à-dire qui n'est pas purement formelle, est empirique, et elle est toujours référée à un certain "état de choses", à une situation. Bref une science est une coordination de propositions analytiques et de propositions empiriques. Plus précisément, la logico-mathématique, qui se constitue comme un univers de signes en dehors de

F O P E X

THE EXPORT DIVISION OF SIXTY ASSOCIATED MAKERS OF SCIENTIFIC INSTRUMENTS, LABORATORY EQUIPMENT, OPTICAL PRECISION & EDUCATIONAL APPARATUS

Established in Paris
61, Rue de Malte

FOPEX
EGYPT

Departments :

Instruments & Apparatus for :

1 — Photography, Projection, Cinema, Films & Papers

2 — Optical goods, Medical Glasses, Field Binoculars

3 — Surveying & Levelling, Astronomy, Meteorology, Design, Teaching Sciences.

4 — Scientific Research, Spectrography, Photometry, Micrology, Centrifuges, Ovens, Autoclaves, Glassware, Porcelain, Quartz, Complete Laboratory Equipments.

5 — Testing of Materials & Metals, Metallurgical examination, Industrial Controls

6 — Electrical measures, Electronics

7 — Pressure, Heating & Flow Controls, Pyrometry

8 — Fine Chemicals, Reagents, Stains

9 — Dentistry, Surgery, Radiology

Amongst the wide range of its Products FOPEX is pleased to illustrate in this issue of the Egyptian Journal of Psychology :

ERGOGRAPH
Made by the Specialised Firm
ETABLISSEMENTS D'APPLICATIONS PSYCHOTECHNIQUES (Paris)

Specification for Psychotechnical & Physiological Apparatus & planning of complete Laboratories up to standard International specifications available on request.

If you are interested in one of the above lines please apply to
DAR AL MAAREF
5, Maspero Street — Telephone 49868 — CAIRO

منشورات جماعة علم النفس التكاملى

ظهر حديثاً :

الأسس النفسية للإبداع الفنى فى الشعر خاصة

بقلم
مصطفى سويف
ماجستير فى علم النفس
جامعة فؤاد الأول

فتح جديد فى تطبيق علم النفس والتحليل النفسى فى دراسة أهم مشكلة من المشكلات التى تثيرها دراسة الآثار الفنية فى الأدب ألا وهى مشكلة الإبداع الفنى . عرض تحليلى نقدى للنظريات السيكولوجية الكبرى التى تناولت الموضوع . دراسة تجريبية مبتكرة لنفسية بعض الشعراء الشرقيين والغربيين : أحمد زامى — عادل الغضبان — محمد الأسمر — خليل مردم — رضا صافى — شلى — كيتس — بايرون وغيرهم وغيرهم . البحث الذى نال جائزة المغفور لها الأميرة شيوه كار للبحوث النفسية فى جامعة فؤاد .

قدم البحث تقدمة قيمة الأستاذ الدكتور يوسف مراد أستاذ علم النفس بجامعة فؤاد . والبحث فى أكثر من ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير . وهو مزود بعدد من اللوحات من النحت اليونانى . كما أنه يحتوى على صور لمسودات الشعراء مطبوعة بالزنكوغراف .

الثمن ٥٠ قرشاً

منشورات جماعة علم النفس التكاملي

المنشأة برعاية المغفور لها الأميرة شيوه كار

يشرف على إصدارها الأستاذ الدكتور يوسف مراد

ظهر منها :

علم النفس الفردى : أصوله وتطبيقه تأليف الأستاذ إسحق رمزى
الثمن ٣٥ قرشاً

مشكلة السلوك السيكوباتى تأليف الدكتور صبرى جرجس
الثمن ٤٥ قرشاً

مبادئ علم النفس العام تأليف الدكتور يوسف مراد
الثمن ٥٠ قرشاً

مدارس علم النفس المعاصرة تأليف روبرت وودورث وترجمة
الأستاذ كمال دسوقى .
الثمن ٥٠ قرشاً

الأسس النفسية للإبداع الفنى تأليف الأستاذ مصطفى سويف
الثمن ٥٠ قرشا

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

أجهزة تكييف هواء

إنتاج جنرال الكتريك

ضمان للقسام بكافة التركيبات

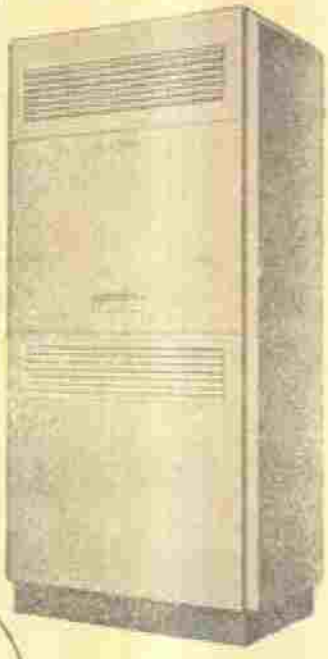

العبرة بقلب الجهاز

للمنازل
للمكاتب
للفنادق
للكازينوهات
للمستشفيات
للمؤسسات الصناعية
للمحال التجارية

الوكلاء الوحيدون

شركة إيسترن للكهرباء

عمارة اسكوريال بورفو ٣٣ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة ٧٨٠٦٦ ٧٨٠٦٩

أكثر شركات الطيران رعاية لمصالحكم

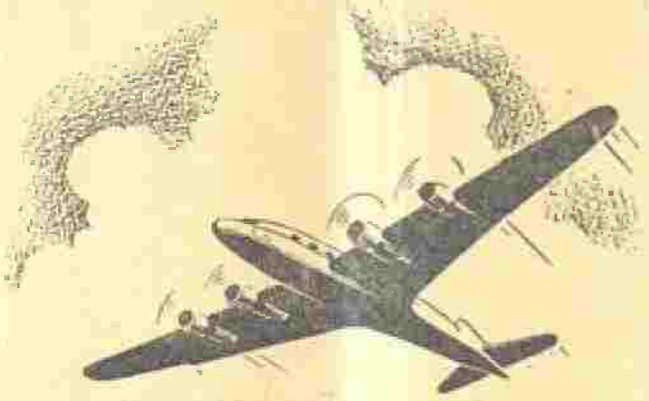

من القاهرة الى	أثينا	— ,٤١	جنيه
"	روما	— ,٤١	
"	ميلان	— ,٤٧	
من القاهرة الى	بنغازى	١٨,٥٠٠	
"	طرابلس	٣٠,٤٠٠	
"	تونس	٣٨,٥٠٠	

مصرية

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ شارع عبدالخالق ثروت باشا بالقاهرة ٤٩٤٤٦ - ٨٨٨٨٥

المال عصب الحياة ..

لكم

على كل افراد العائلة بدون استثناء أن يجربوا حظهم فالمال عصب الحياة للجميع

اشتروا تذاكركم في يانصيب السباق الأكثر ضمانا ومزايا

ولهم

الجائزة الأولى لا تقل عن

٥٠٠٠ جنيه مصري على الأقل

مدرسة محمد علي الكبير وجمعية المرأة الجديدة
ويوم المستشفيات ومدرسة فاروق الأول الجامعية

ثمن التذكرة
٢٥ ص

السحب ١٤ يونيو بدار الحكمة بالقاهرة
السباق ١٧ « بنادق سباق هيبودروم

الذكر تباع في كل مكان ومن مكاتب البريد وفروعه بثمن مصري القاهرة والوجه البحري

المكتب الرئيسي للبيع والتوزيع / ٢٦ شارع باشا بالعتبة الخضراء تليفون ٥٦٠٦٧

بيبسى كولا
PEPSI-COLA
بيبسى كولا
متعة الصيف!
SPMO

مجلة علم النفس

تصدرها جماعة علم النفس التكاملي

النشأة برعاية المغفور لها الأميرة شيوه كار

ثلاث مرات في السنة (في منتصف يونيو وأكتوبر وفبراير)

رئيسا التحرير : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زيور

سكرتير التحرير : مصطفى سويف ٤ شارع الجيبي — الدقي — القاهرة

الاشتراك : ٥٠ قرشاً في السنة في مصر و ١٤ شلن في الخارج أو ما يعادل هذه القيمة في سوريا ولبنان . ترسل الاشتراكات إلى سكرتير التحرير الأستاذ مصطفى سويف .

الإدارة : الدكتور يوسف مراد ، صاحب مجلة علم النفس ٤٨ شارع الأميرة نادية (فتحية سابقاً) العجوزة ـ مدينة الأوقاف — مصر — ت. ٧٨٦٤٢

ثمن النسخة ٢٠ قرشاً

THE EGYPTIAN JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Issued by the Society of Integrative Psychology

Founded under the Patronage of the Late Princess Chiekhia

JUNE - OCTOBER - FEBRUARY

EDITORS : Youssef Mourad, Docteur ès-lettres ; Mostapha Ziwer M.D.

SECRETARY : Mostapha Ismail Soueif, M. A.

ANNUAL SUBSCR. : Egypt : P. T. 50-Foreign Countries 14.

DIRECTION : Dr. Youssef Mourad, Amira Fadia, al-Agouza, Cairo, Egypt.

اشترك في مجلة

الأديب

- مدرسة حية تنشر أحدث النظريات في الأدب العربي
- تطلعك على أهم الأبحاث العلمية في العالم
- تلخص لك آخر الأنباء الثقافية والسياسية
- يساهم في تحريرها أشهر كتاب العالم العربي

بمراسلك شهريا

للأديب

تتصل فكريا بجميع العرب في الشرق العربي والمهجر

منشىء المجلة : ألبير أديب ص . ب ٨٧٨ بيروت لبنان

مراسل الأديب في مصر : الأستاذ وديع فلسطين

بجريدة المقطم ـ مصر

مطبوعات فى علم النفس والتربية

ص

٥٠ مبادئ علم النفس العام
للدكتور يوسف مراد

٣٥ علم النفس الفردى
للأستاذ إسحق رمزى

٣٠ مشكلات الأطفال اليومية
تأليف ثوم وترجمة وتعليق الأستاذ إسحق رمزى

٣٠ نظرية الإدراك الحسى عند ابن سينا
للأستاذ محمد عثمان نجاتى

٤٠ التربية وطرق التدريس
للدكتورين عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العزيز شحاته

٢٠ الأزمات الزوجية وعلاجها
للدكتور محمد زكى شافعى بك

٥٠ مدارس علم النفس المعاصرة
تأليف وود ورث وترجمة الأستاذ كمال دسوقى

٢٠ القصة فى التربية
للدكتور عبد العزيز عبد المجيد

٤٠ مشكلة السلوك السيكوبانى
للدكتور صبرى جرجس

٣٠ مقدمة فى التحليل النفسى
للأستاذ إسحق رمزى

٥٠ الأسس النفسية للإبداع الفنى ـ فى الشعر خاصة
للأستاذ مصطفى سويف

تصدر عن
دار المعارف بمصر

THE EGYPTIAN
JOURNAL OF PSYCHOLOGY

Vol VII | June-September 1951 | No. 1

EDITORS

Y. MOURAD, Dr. ès Let. & M. ZIWER M. D.

Une Nouvelle Science : La Sémiotique ... ... **E. Morot-Sir**
Psychogenèse des Manifestations Somatiques ... ... **M. Ziwer**

ARABIC SECTION

Difficult Parents ... ... **M. Ziwer**
Family and its Social Function ... ... **A. Ezzat**
Influence of Parents-Child Relationship on the Future Marriage of the Child* ... ... **K. Nayel**
Psychopathology of Magic and Omen ... ... **N.Y. Badawi**
Unconscious and Parents-Child Relationship ... **F.A. Kamel**
Gestalt Theory ... ... **M. Soueif**
Loss of Consciousness and Impulsive Behavior ... **A. El-Meligui**
Reviews — Readings in Scientific Literature

**Brief Summary in French*

P.T. 20

AL-MAAREF
PRINTING AND PUBLISHING HOUSE
CAIRO.